

## الطريق إلى القادسية [ قصة الخلافة الراشدة ] 53

راغب السرجاني

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. مع الحلقة الخامسة والثلاثين من قصة الخلافة الراشدة. في الحلقة الماضية اتعرفنا على آة عتبة ابن غزوان رضي الله عنه من قدامى الصحابة من قدامى المهاجرين من الذين اسلموا في اول العهد المكي سابع سبعة كما يقول هو عن نفسه في روايته التي ذكرناها في الحلقة الماضية. ذكرنا وصية عمر بن الخطاب الى عقب بن غزوان وذكرنا خطبة عتبة ابن غزوان في الجيش عندما تم له فتح ابولوا او فتح جنوب العراق وصار يعني ممكنا في الارض هناك. والخطبة والوصية اللتين بيعرفونا طبيعة الجيش المسلم اللي فتح العراق واللي فتح الشام واللي فتح الدنيا كلها يعني طبيعة الناس ديت الناس دي كانت بتفكر في الاخرة اكثر من تفكيرها في الدنيا الف مرة. الناس دي كانت مركزة جدا مع طاعة الله عز وجل ومع ارضائه سبحانه وتعالى. ولا ترى في يعني مناهج جاء اي شيء لارضاء البشر على حساب الشريعة الاسلامية او حساب الله عز وجل. عشان كده شفنا خطبة غريبة عجيبة من عقب بن غزوان امير جيش وقائد دولة و متمكن في الارض ومنتصر وصاحب اموال وغنائم وعمال يكلم الناس في امور الاخرة او في التذكر الجنة وتذكر النار دي طبيعة عقب بن غزوان طبيعة صحابة الرسول عليه الصلاة والسلام طبيعة الجيل اللي قدر يحقق هذه الانتصارات قعد فترة قطب ابن غزوان امير ابولوا او لجنوب آة العراق. وبعدين طلب من عمر ابن الخطاب ان هو يحج الكلام ده متأخر شوية الكلام ده تقريبا سنة ستاشر او سبعتاشر من الهجرة على اختلاف الراء او اختلاف الروايات يعني لكن انا يهمني قوي ان انتم تقفوا على هذا الموقف. عقب بن غزوان قعد امير على القبولة من سنة اربعتاشر لسنة ستاشر او سبعتاشر يعني سنتين او ثلاثة. ما ما تحملش الامارة مش مستحمل انه يبقى امير. مش عاجبه الموضوع دهوت. مش عاجبه ان هو يبقى سيد على ناس او زعيم على قوم او امير على جيش مش عاجبه عايز يكون جندي بسيط جندي عادي خايف من الفتنة من فتنة الامارة. الرسول عليه الصلاة والسلام كان بيخاف على الصحابة من فتنة الامارة. كان بيقول لعبدالرحمن ابن سمرة يا عبدالرحمن بن سمرة لا تسأل الامارة ما تدورش على كوارس الامارة هتتسأل فيها عن نفسك وعن الناس الامارة فتنة ممكن تتكبر فيها بها على الناس على اخواتك تقسد عليك اخوتك كما يقول سيدنا عمر في وصيته لعقب بن غزوان فييقول له بلاش ما تحطش نفسك في الفتنة ديت. فعقب ابن غزار متشبع بهذا الفكر. فمش عايز الامارة. فبيصدق جت فرصة اروح احج وانا راجع من الحج استأذن عمر ابن الخطاب ان بلاش امارة. رجعتي تاني جندي من الجنود انا ما لي انا ومال الفتنة ديت اشمعنى انا خدت وحطنتني في هذا الابتلاء فراح فعلا الحاج سبحان الله! ورجع لعمر بعد ما حج عدى عليه في المدينة وقال له انا مش عايز ارجع تاني يا امير. شف لي اي حنة هكون فيها جندي من الجنود مش عايز اكون امير فعمر رفض قال له لآ ما هو انتم حطيتوني يا امير المؤمنين وكل واحد بعد كده عايز يسبيني ما ينفعش يا ماما لما انت انت وغيرك من كرام الصحابة زهاد العباد هؤلاء يتركون هذه المعونة وهذه الامارة. انا اعمل انا ايه؟ اجيب مين يحكم المسلمين معي ويدي له امور الدولة رفضت. اصر عليه عقب بن غزوان. مش عايز فعلا وهو صادق. شفنا الخطبة بتاعته وله تاريخ. طويل جدا مع الرسول عليه الصلاة والسلام مش عايز يضيعه. مش عايز يدخل في الفتن بقى الدنيا والفتوح والعراق ما شاء الله بلد غني وثرني يقول له جاز له مرة والثانية واستاز عمر مصر عليه قال له خلاص ماشي رجع ركب الناقة بتاعته وانطلق على الاوبلة. وهو في الطريق رايح العراق هيبقى امين مهموم ومغموم انه هيبقى امير. رفع فيه للسما وقال اللهم لا تردني اليها ادي شيء غريب والله سقط من اعناقته ميتا تقولوا ايه بقى؟ يعني ايه الصدق اللي جواه؟ هو فعلا لا يريد الامارة لا يريد ان يتسلط على الناس لا يريد ان يكون حاكما. لا يريد الفتنة يدعي ربنا سبحانه وتعالى لابد بقى نرجع طب خلاص ما موتني موتني احسن زيان عمر مصر انه يرجعني امير لا تردني اليها. فسقط ميتا. مات رحمه الله رضي الله عنه وارضاه رفع الله من قدره. ومضى على العهد العهد الذي قطعه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. الدنيا ما تبقاش

فيها اي مثقال في قلبه رضي الله عنه. دي طبيعة الناس هو ده اللي يفسر الفتح الاسلامي والله مهما درست وتقصيت في المعارك والفتوح واليات الحرب والمدد الجيوش والعساكر والسلاح عمرك ما تقدر تفسر ابدأ ابدأ. الفتح ده معجزة. لا يحققها الله عز وجل الا لا اوليائه. لان دي اعداد زهيدة لا تحقق اي نصر باي شكل من الاشكال في الموقعة من المعارك ما بلد بانتصارات متتالية وفتوح عظيمة امتلاك لاراضي لا يسمع بها العرب اصلا. دخلوا بلاد عمرهم ما شافوها ولا ولا عمرهم زاروها. وبتتكلم لغة مختلفة واعداد من البشر

وحصون وقلع واموال وتاريخ وكل ده لم يقف امامهم وفي سنوات قليلة بتتكلم على تلت اربع سنين خمس سنين ست سنين. هذه في اعمار الامم لا شيء لا شيء هو ده اللي يفسر هذه النوعية نوعية عقبة ابن غزوان الراجل رافض الامارة بكل ذرة في كيانه بهذه الصورة هو

ده اللي ممكن ربنا يحقق له النصر ويجيب التمكين على ايديه وعلى ايدين الجنود الذي الذين يقودهم رضي الله عنه وارضاه. طيب الفترة اللي هي من سنة ثلاثاشر لسنة خمستاشر من الهجرة

الفترة ديت ما حصلش فيها تغييرات ذات قيمة في العراق. الوضع كان مستقر سابت نقدر نقول حدسين فقط مهمين في هذه الفترة. الحدس الاول هو وفاة المثنى اللي حارسها رضي الله عنه وارضاه. برضو فقد المسلمين على كبير جدا جدا. آآ المساندة ان حارسها ما ماتش في الموقعة نفسها مات بعد الجسر باربع او خمس شهور. اصيب هو في اصابات بالغة وبعد هذه الاصابات البالغة حقق النصر في البويض شعبان هزم او كت كارسة الجسر سنة ثلاثاشر

وفي رمضان ثلاثاشر هجرية انتصر في البويض وبعدها بعدة شهور في منتصف تقريبا آآ سنة اربعتاشر هجرية مات انه طرد من حارسها يعني بيقول المؤرخون انه مات من جراء الاصابات التي اصابته ولم تشفى في آآ المرحلة السابقة. اصابات موقعة الجسر المسلمين يعني احد الاعلام الكبار فقدوا المثنى ابن حارثة الذي فتح او اول من فتح العراق اول من بدأ الحروب مع الدولة الفارسية. فقدوا الذراع اليمين لخالد بنود في انتصاراتهم المتكررة وفقدوا القائد الذي كان يقود المسلمين في في هذه الفترة عقبة ابن غزوان ساعتهما كان لسة موجود لما المثنى ابن حارسة مات تولى هو امور العراق الى ان يأتي يعني رأي عمر مين اللي هيتولى امر العراق في هذه الفترة

فدي كانت القصة الاولى اللي قلنا انها مهمة في الفترة ديت. الفترة دي بقى القصة الثانية برضه مهمة انشاء مدينة البصرة واللي انشأها عقبة ابن غزوان على فكرة قبل ما يموت

عضو بن غزال هو الذي خطط مدينة البصرة ما كنش موجودة ساعتهما. عملها على شط العرب. شط العرب اللي هو التقاء دجلة والفرات في العراق عمل عليها مدينة البصرة وسكن فيها عدد من المسلمين عشان يستقروا في هذا المكان ويبقى عندهم القدرة على ادارة الامور في العراق بعد ذلك

طيب الوضع في فارس في هذه الفترة في السنة في سنة اربعتاشر خمستاشر من الهجرة. الفتن عمالة برضو تتكالب على اهل فارس الثوم زي ما قلنا قبل كده ما كاتش اموره مستقرة الى ان تولت الامور بنت كسرى زي ما قلنا في حلقة من الحلقات الماضية. وحتى بعد ولاية بوران بانت

يسرا حصل برضو اضطرابات في ارض الفارس ولا شك ان الدولة داخله في معارك عسكرية متتالية زي كده وعلى قيدها امرأة هتكون ظروفها صعبة وخاصة في هذه الحقبة من الزمن. فحصلت اضطرابات كثيرة في وجود بوران بنت كسرى. استقر الامر في النهاية على ولاية يزدجرد

ابن شهريار احد ابناء الكاسرة القدامى كان صغير جدا في السن لما تولى الحكم. كان عنده خمستاشر سنة. لما اتولد سنة خمستاشر هجرية الحكم في بلاد فارس. ومع ان هو صغير في السن ومع ان هو لا يمتلك حكمة ولا خبرة ولا ولا قوة على الادارة الا ان اهل فارس اصطلحوا على طاعته. ليه؟ لانهم شافوا نتيجة الاضطرابات المتكررة والفتن متتالية الهزيمة المذلة امام المسلمين. مش سهل يا اخواننا ان دولة فارس تتعرض لهذا الكم من الهزائم. مش

مش سهل ان دولة فارس تقطع منها العراق. اللي هي معهم بقى لها يعني اكثر من الف سنة. بتتكلم على دولة ضاربة في اعماق التاريخ. دولة بتنافس الروم في قيادة العالم. الحروب بينها وبين الروم سجال مرة للروم ومرة للفارس. وفجأة هزائم وراء هزائم وراء هزائم. فكان صعب عليهم تقبل هذا الموضوع نفسيا. كل شوية يحصل عندهم اضطرابات وانقلابات في الحكم. ففي الاخر استقروا على الجدل الثالث هذا كان خمستاشر سنة لكنه كان يعني آآ القوم الرجل الذي اجتمعت عليه آآ الطوائف المختلفة في ارض الفعل

وهو اقر رستم. راستم اللي قلنا قبل كده بوران بنت كسرى اختارته كقائد للجيوش الفارسية هو احد الرموز الكبرى في تاريخ فارس فاقر رستم على قيادة الجيوش الفرنسية بل تعتبر اقروا على اقامة ادارة الدولة كلها. لان راسنا كان بياخد من الاراء والافكار آآ تحريكات للجيوش وتغييرات في القيادات براحته. ما كانش عنده آآ حتى آآ رجوع الى كان يعتبر زي الطفل الذي نديره رستم لكن هو اللي في الواجهة آآ الثالث. ورستم بدأ يجهز الامور عشان يحارب المسلمين ويخرج

يعني يخرج من هذا الكابوس الذي اضح مضاجع الفرس يعني عدة سنوات دلوقتي في سنة خمستاشر والفتوح بدأت ساعة اول اول سنة اثنا عشر زي ما قلنا قبل كده. عمل جيش كبير جدا رستم وقرر انه يحارب به الجيش المسلم. الجيش المسلم اللي هناك اللي موجود في العراق دلوقتي عشر تلاف زي ما قلنا. تقريبا. الجيش اللي حركه رستم من المدائن عشان يحارب الجيش المسلم المقدمة بتاعته بس الجيش الرئيسي اللي هيحارب مية وعشرين الف. والاحتياط بتاعه مية

عشرين الف بنتكلم على متين واربعين الف جندي. يعني تقريبا محرك طاقات الدولة الكبرى هذه المهمة لازم نقفل الملف الاسلامي. ده كان فكر راس تم هو فكر عسكري طبعا آآ صحيح لان هو الدولة عايشة ده بقى لها ثلاث سنين فلانم يخلص منها في موقعها فاصلة. فمجهز هذا الكم الرهيب من الجنود في هذا الوقت. طبعا ده رقم فعلا مفزع نتكلم عن متين واربعين الف وجندي بيتحركوا في اتجاه عدد قليل من الجنود بنتكلم عن عشر تلاف جندي موجودين في ارض العراق طبعا دي كارسة

كبيرة جدا. كمان اختار قيادات كبرى يعني رسم بنفسه وهيخرج على رأس الجيوش. وكان ده مش معتاد يعني كان واعتقد ان هم يخرجوا الجيوش والقائد الكبير اللي هو وزير الحربية يعتبر في الدولة الفارسية. بيبقى مقره في المدائن ويحرك الجيوش لكن المرة دي هيخرج بنفسه وخذ معه بهمان جوزيه. فاكرين بهما جوي كان آآ احد كبار القادة اللي حاربوا المسلمين واللي انتصر في موقعة الجسر واللي قبلها كان اسر وابو عبيد ابن مسعود السقفي امنوا لما امنوا احد الجنود مسلمين فاكرين القصة قلناها في حلقة من الحلقات الماضية. فباهمن جازوي له خبرة بحرب العرب. فخده معه في القيادة. خد معه الجالينوس احد كبار القادة. خد معه الهرموزان شخصية طبعا معروفة جدا في التاريخ وهنشوف بعد كده ليه مواقف في مع مع المسلمين ومع عمر ابن الخطاب رضي الله عنه. فواخذ قيادات كبرى هذه القيادات الكبرى بتحقق يعني اه اكبر فرصة من فرص النصر. خد معه ثلاثة وتلاتين فيل. برضه ده

الموضوع مش بسيط الفيل واحد كان بيعمل ازمة في في الموقعة. يعني مع الفرس فيلين او فيلين في الموقعة بيغيروا مجريات الامور فواخذ معاد ثلاثة وتلاتين فيل. اهمهم الفيل الابيض والفيل الاجرب. فيلين اللاتين من القادة. تتبعهم بقية بقية الافعال تقريبا يعني ده الفيل ده تعتبره في الايام ده في زماننا كده الدبابة مسلا. فمممكن تكون هي قوة الافعال في الفارس همة كلهم الثلاثة وتلاتين فيل دولت. جمع كل الافعال اللي موجودة كانوا بيشاركوا في الموقعة فيل واحد او فيلين. فمجمع من الامبراطورية كلها كل ما فيها من قوة. فطبعا يعني بيديكم فكرة على مدى الاستعداد الذي ضربه آآ رستم لحرب المسلمين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وصلته هذه الانباء في في المدينة المنورة

فبدأ يفكر يعمل ايه في هذه الازمة؟ عندك عشر تلاف قدامهم هذا الرقم الكبير اسامة وصلته طبعا الانباء بالارقام المفزعة. فقال كلمته المشهورة والله لاضربن ملوك العجم بملوك العرب. وبدأ يرسل كل زعيم قبيلة من قبائل الموجودة في الجزيرة العربية كلها. ويقول لهم ان احنا عندنا موقعة كبيرة جدا وعايزين مدد عايزين ناس فبدأ يجمع الناس. وطبعا من الناس اللي جمعهم ناس كثيرة من اللي كانوا قبل كده ارتدوا رجعوا للاسلام. وكان سيدنا عمر ابن الخطاب حريص على اشراكه عشان هم يشعروا بالانتماء للدولة المسلمة الان. الحاجة الثانية كفروا عن هذا الذنب الكبير الذي وقع فيه قبل ذلك الحاجة الثالثة ينالوا من الغنائم ومن الانتصارات ما يمكن ان يثبت اقدامهم في بلادهم او في دينهم او في قبائلهم يعني من غير ما يحصل اضطراب مرة تانية. فعشان كده كان حريص ان هو يوصل رسالته لكل القبائل العربية. ارتد قبل كده او ما ارتدش كل الناس فجاءه اعداد كبيرة من طبعا كبيرة نسبيا ما تبقاش كبيرة مش بالمقارنة بعد بجنود فارس لكن بالنسبة للمسلمين

الاعداد اعداد اعداد كبيرة نسبيا بالنسبة للمسلمين وكانت وتقول الروايات انه لم يكن ياتيه رئيس ولا زعيم ولا شاعر ولا خطيب الا ارسله الى العراق. اي حد يجي له بيعت على العراق على العراق على العراق. كان عندنا مشاكل برضه على فكرة في ارض الشام بس احنا موقفين ملف الشام لحد ما نخلص ملف العراق

بس انا عايزك تتصور ايها المشاهد ان اللي بنتكلم عليه ده كله في ارض العراق في موازي له في ارض الشام هي هي كمان. في فتوحات وفي انتصارات وفي معارك. في جيوش الدولة الرومانية. ولما نيحي نتكلم عليها. اللاتين في وقت متزامن. وعلى فكرة الفرق ما

بين القادسية واليرموك شهر واحد. اليرموك ثم قادسية الفرق بينهم شهر واحد. يعني وقت متزامن انت بتحارب اكبر دوليين باكبر جيشين في العالم في وقت واحد. واتحقق الانتصار هنا وهنا. شيه طبعا مزهل فعمل الاعداد الكبيرة ديت وحت بقى المشكلة احط مين عليهم؟ من الذي يقود هذه الجموع؟ انا مجمع اعداد كبيرة من من المسلمين من الجزيرة العربية كلها وعندي عشر تلاف موجودين هناك في العراق فهطلع من عليهم بعد حوارات طويلة عمر نفسه رضي الله عنه كان عايز يطلع بنفسه. قال لك انا هطلع انا على قيادة الجيوش ديت كلها. لكن الصحابة وقفوا له قالوا له لا ما

تطلعش انت لا تفجع المسلمين فيك. لان انت بتدير الامور هنا وهنا. لو انت خرجت للعراق اه موضوع العراق ممكن يتحل وجود عمر

شخصيا بقيادة الجيوش هناك في ارض العراق لكن الوضع في الشام هيكون شكله ايه؟ فالشام برضو جناح ضخم جدا ومهم جدا وبقية الدولة المسلمة الجزيرة العربية فخليك انت في المدينة لا تفجع المسلمين بوفاتك او استشهادك في ارض العراق خليك في المدينة دير الامور هنا وهنا وشف حد ثاني من الصحابة يتولى الامر بعد طويلة وجدالات استقر عمر بن الخطاب على اختيار سعد بن ابي وقاص. رضي الله عنه وارضاه على قيادة الاسلامية المتجهة الى العراق سعد ابن ابي وقاص طبعا قيمة كبيرة جدا

في التاريخ الاسلامي وفي ميزان رب امين سبحانه وتعالى عمر العشرة المبشرين بالجنة من اوائل من اسلم. تقدر تقول ان سعد ابن ابي وقاص من اول يعني آآ اسلام اول اسبوع. في الاسلام. تخيل! الناس اللي دعاهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه في اول ايام اسلام ابو بكر الصديق. بعد ما اسلم مباشرة راح دعى مجموعة كان منهم سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه. فمن اوائل الاوائل تاريخ طويل جدا جدا وهو خالي الرسول عليه الصلاة والسلام

يعني من ناس من من بني زهرة اللي هي احوال الرسول صلى الله عليه وسلم اللي منهم امنة آآ ام الرسول آآ ام الرسول صلى الله عليه وسلم اتولى اه سعد ابن ابي وقاص على قيادة الجيوش. وضم له بقى كل القادة والزعماء الكبار. زعماء القبائل العربية كان منهم ناس سبحان الله من قادة القبائل في الردة ضد المسلمين. من الناس اللي خرجوا مع سعد ابن ابي وقاص. كان منهم طليح ابن خويلد الاسدي. فاكرين الاسم ده؟ طليحة بن خويلد الاسدي الذي ادعى النبوة بعد توفت الرسول عليه الصلاة والسلام. في يوم من الايام كان بيدعي النبوة ويتبعه قومه في ذلك. بني اسد ويحارب المسلمين يحارب ابو بكر الصديق عمر بن الخطاب وكبار الصحابة رضي الله عنهم. وبعث له سيدنا خالد سيدنا ابو بكر خالد ابن الوليد. وخالد ابن الوليد انتصر عليه

وربنا سبحانه وتعالى شاء من طليحه يهرب. في ارض القتال في موقعة بزاخة لو ترجعوا لها في حروب الردة. الحلقات الاولى من هزه هرب طليح ابن خالد الاسديين بعد اما هرب فكر في الموضوع وشاق ربنا سبحانه وتعالى انه يرجع للاسلام. فرجع للاسلام مش بس رجع للاسلام رجع للاسلام

متشوق الى تكفير الذنب. متشوق الى طاعة الله عز وجل في موطن يشبه الموطن الذي عصاه فيه عايز يجاهد ثاني مع المسلمين زي ما كان يجاهد ضد المسلمين قبل كده. لكن ابو بكر ما كانش موافق. رفض

ابو بكر ما كنش مطمئن له ولا مطمئن للناس اللي ارتدت في اسناء فترة الردة. لكن في فترة عمر قبل عمر فاول ومن اوائل الناس التي قبلت الجهاد في سبيل الله والاشترار ولبت طليحة بن خويلد الاسدي. وجايب معه بني اسد جايب معه بني اسيد اللي هم كانوا من اكثر الناس ضراوة في حرب المسلمين في حروب الردة. سبحان الله! القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن. كما يقول الرسول عليه الصلاة والسلام ان قلوب بني ادم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن قلب واحد يصرفه حيث يشاء سبحانه وتعالى وهنشوف سبحان الله بني اسد عملت ايه في الموقعة اللي هتيجي بعد شوية؟ هنشوف بني اسد اللي هي كان مرتدة لسه من اربع سنين هتعمل ايه في موقعة الموقعة التي نحن مقبلون عليها الان خرج سعد ابن ابي وقاص باربع تلاف واحد من المدينة المنورة. المدد اللي هو كان خارج به اربعتلاف بس الامداد هتتوالى بعد كده جا له بعث رسائل سيدنا عمر الى اليمن والى غيرها جا له آآ عمرو بن معدي كلب قيس ابن مكشوح

ودوت برضو كان لهم تاريخ في اليمن. وبعدين بعد كده ربنا كرمهم بالاسلام والعودة الى الاسلام. رجعوا ثاني مع المسلمين ارجوك وفي منهم صحابة كبار زي المغيرة ابن شعبة برضه راح على رأس مدد الى سعد كل شوية عمر بيعت لسعد نبي وقاص في العراق مدد. الجيش الاسلامي اللي موجود في العراق لما سمع باخبار التحرك الرهيب للجيوش الفرنسية انسحب الى حدود بالصحراء. انسحب لمنطقة تعرف بالقادسية هي مش موجودة دلوقتي القادسية كمدينة او كارض لكن تقريبا مكانها حوالي ستين كيلو جنوب مدينة النجف دلوقتي لو عايز تطلعها

على الخريطة بتاعة العراق هتشوف مدينة النجف وتحتها بستين كيلو تقريبا موقع القادسية. بيتميز موقع القادسية انه هو على اطراف الصحراء. العراق لازقة في الجزيرة العربية. فالنقطة ديت نقطة القادسية هي اول منازل الصحراء. ليه ليه المنطقة ديت اجتمع عندها الجيش المسلم او انسحب عندها الجيش المسلم؟ علشان يكون عنده القدرة على الخروج من العراق والانسحاب الى الجزيرة العربية في حال الهزيمة لان داخلين على موقعها شرسة للغاية العشر تلاف كانوا ساعتها لسه ما جاش معداد. فعشر تلاف موجودين قدامهم متين واربعين الف جاينين

فكان الاختيار ده اختيار حكيم من المسلمين. انسحبوا الى القادسية. عشان كده سعد بن ابي وقاص لما طلع بالمدد بتاعه التقى مع المسلمين في هزه المنطقة منطقة القادسية عندهم فرصة للرجوع الى الصحراء وقتال العرب اصلا في الصحراء افضل من قتال الفرس. فرس واخدين على القتال في المروج

والسهول والاراضي العراقية والاراضي الفارسية اراضي فيها يعني طبيعة معينة مختلفة عن طبيعة الصحراء. فكان المسلمين عايزين يجروا الفرس للحرب في منطقة هم يقدرها يحاربوا فيها افضل. وفي نفس الوقت هي مفتوحة على الصحراء لو حصلت لا قدر الله هزيمة يقدرها يرجعوا ينسحبوا

عشان يعيدوا الكرة مرة ثانية ما يقوش غرقوا في داخل مستنقعات العراق الواسعة ونهر دجلة او نهر الفرات او ما الى ذلك من يعني عوائل. وسيدنا عمر نفسه كان متابع الموضوع من المدينة المنورة وكان يبعت رسايل لسعد ابن ابي وقاص يقول له صف لي الوضع كاني اراه

يعني هو سيدنا عمر مش بس كان بيتدخل في امور تولية القيادات واره الاستراتيجية وفتح المدن لا ده كان بيتدخل في تفصيل المعركة نفسها بيقول له اشرح لي الموضوع زي ما اكون اراه. اشرح لي ارض الموقعة اشرح لي الطرق والدروب المؤدية الى هذا المكان مع ان

هو هو ما راحش العراق سيدنا عمر ابن الخطاب هو كل ادارته من المدينة المنورة لكن كانه معهم في القادسية. كانه معهم في هذه الاماكن من كتر الشرح والتوالي توالي الرسائل بينه وبين القادة المسلمين. وكانت نصيحة عمر رضي الله عنه انه لا يجعل بينه وبين جيش المسلمين عائق مائي او او مستنقعات ما فيش اي نوع من لازم تكون الارض منبسطة بينك وبينني وبينكم ما يكونش فيه اي نوع من العوائق طبعا في زكرياته. موقعة الجسر وقوات الجيش غرق عدد كبير من المسلمين لان كان في شهرهم النهر. فسيدنا عمر بيستفيد من الدرس بيقول له ما اوعى يكون في ضهرك اي نهر بينك وبين المدينة المنورة

شف قد ايه كل المسافة دي مش عايز يكون اي بحر او اي نهر. فعشان كده اختيار مكان القادسية لهذا السبب. زحف جيش الفارسي وصل للقادسية. طبعا انتم كده عرفتم ان احنا داخلين على موقعة القادسية. موقعة من اشهر المواقف اقول في تاريخ المسلمين ولكن في تاريخ الدنيا فعلا موقعتها لو انا هختار عشر مواقع من مواقع الدنيا كلها مؤثرة تكون منها موقع القادسية لان بعد القادسية تغيرت المعادلة تماما في العراق وفي فارس وفي العالم. القادسية هي الموقعة التي يعني بسببها حصل الانكسار الكامل للدولة الفارسية ابتلاع الدولة الفارسية داخل الدولة المسلمة. انقضت حضارة كان لها الف السنين امبراطورية ضاربة في اعماق التاريخ ابتلعت في داخل الدولة المسلمة الناشئة بسبب هذه الموقعة الكبرى موقعة القادسية. الجيشين تقاربوا من بعضهم البعض في شعبان سنة خمستاشر هجرية. هتلاقوا في الكتب كتير جدا آ روايات مختلفة. في ناس بتضع الموقعة في شهور ثانية في سنوات ثانية. لكن الاصح والله اعلم ان هي كانت في شعبان سنة اه خمستاشر من الهجرة اقترب الجيش الفارسي من ارض القادسية والجيش المسلم كان بالفعل معسكر في القادسية. الجيش المسلم وصل تعداداه اثنين وتلاتين الف وده اكبر رقم نسمعه في موقعة واحدة في هذه الفتوح في العراق يعني. طبعا الشام كان فيها جيوش وصلت يعني

ما بي جيش خالد اللي راح لهم ثلاثة وتلاتين الف لكنه كان موزع على الشام كلها ما كانوش بيشاركوا كلهم في مواقع واحدة الا زي ما هنشوف ان شاء الله في فتوح بعد كده في اليرموك. فتوح الشام. لكننا في العراق اول مرة نسمع الرفض ده كان جيوش خالد تمتاشر الف وكان جيوش المسند لحارسها تسع تلاف او عشر تلاف. وجيش عقبة ابن غزوان زي ما شفنا كان خمسمية تمنمية. فاول مرة نسمع الرقم اثنين وتلاتين الف مقاتل. ودارت ما بين الجيش المسلم في القادسية وما بين الجيش الفارسي مراسلات

وحوارات كثيرة يعني اكثر من مرة بتروح مجموعة من المسلمين رسل الى الدولة الفارسية او الفرس يبعثوا رسل الى المسلمين مين يحصل حوارات؟ كل الحوارات ديت بتجد فيها محاولات فارسية لتجنب القتال. خلي بالك مع ان الفرس ميتين انفه المسلمين اثنين وتلاتين الف بتتكلم على نسبة واحد لثمانية. ومع ذلك للتاريخ القريب اللي هو تاريخ الانتصارات المتتالية للمسلمين على الفرس. الفرس متهيون من الموقعة. وعمالين ان هم ايه بيحاولوا ان هم يصلوا الى حل وسط ويرجعوا يغرون بالمال يغرون بالعطاءات يغرون بالثياب والابل والاموال والدرهم لكن المسلمين كان عندهم الامور واضحة جدا. اما الاسلام واما الجزية واما القتال. وما عندهم اي نوع من التردد او او الرهبة من هذا الموضوع. وطبعا زهرت يعني امسلة جايين ارجعوا لها يعني الحوارات التي دارت بين المسلمين وبين الرسل المسلمين يعني وبين الفرس. لكن في النهاية فشلت كل المفاوضات الدبلوماسية. واستقرت الامور بين الطرفين على الحرب. وبذلك نحن مقبلون على موقعا

من اكبر مواقع التاريخ وهي موقعة القادسية. يا ترى ما هي تفصيلات هذه الموقعة الكبرى؟ ما هي الايام القادسية؟ ان القادسية من المواقع التي استمرت عدة ايام المواقع النادرة في هذه الحقبة اللي بتقعد اكثر من يوم في القتال طول ما هي النتائج المترتبة على هذه الموقعة هذا ما نعرفه باذن الله في الحلقة القادمة

الحلقات التي بعدها اسأل الله عز وجل ان يتقبل منا ومنكم. جزاكم الله خيرا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته